يعني لفظ كافة مما يلزم النصب على الحالية واستبعن اضافتها نحو
كافتهم وقال الطيبي كافة يجوز ان يكون مصدرا اي ارسلني
بر رسالة عامة لهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد
منهم فهو من الكف وان يكون حالا من الياء اي ارسلني برسالة
فالمراد جامعا لهم في الابلاغ والتاء على هذا للمبالغة كما في علامة
واما من الجرد اي مجموعين على ضعف في هذا وفي حديث
جابر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى
قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة قوله عامة يصح ان
يكون حالا من الناس اي معممين لها او من ضمير الفاعل اي
بعثت معما للناس او نعتا لمصدر محذوف اي بعثة عامة او
مصدرا كالعاقبة وعدها بعضهم من الفاظ التوكيد قال ابن
هشام وهو غريب والتاء فيها بمنزلتها في النافلة تصلح مع المذكر
والمؤنث او هي للمبالغة كعلامة ونسابة انتهى وفي رواية
لمسلم الى كل احمر واسود فقيل المراد بالاحمر البيض من العجم
وغيرهم وبالاسود العرب لغلبة السمرة فيهم وغيرهم من
السودان وقيل المراد بالاسود السودان وبالاحمر من
عداهم من العرب وغيرهم وقيل الاحمر الانس والاسود
الجن وليشهد له ما في الاخرى الى الخلق كافة قال الحافظ
السيوطي وقد يستدل به على انه مرسل الى الملائكة وهو
ما اختاره السبكي قلت وهو الذي اختاره وله في المسالة
مولف ولا يشكل على هذا قوله للناس لانه ان اخذ من الانس
فقد دلت الادلة على الحاق الجن بهم وان اخذ من النوس وهو
التحرك شمل الجن وقل والملائكة على راجح الخلاف وكذا قوله
تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ففيه رد على
العيسوية من اليهود اتباع عيسى الاصبهاني حيث زعموا
تخصيص ارسالة عليه السلام بالعرب لانا نقول هم اقروا
بانه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد
ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية وغيرها انه كان يدعي عموم
رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا الى

بني

بني اسرائيل واسد اعلم قال الحافظ السيوطي وقوله كان النبي
يبعث الى قومه خاصة يستشكل بنوح فانه دعا على جميع من
في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة ولو لم يكن مبعوثا
اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقد ثبت انه اول الرسل واجيب بجواز ان يكون غيره ارسل
اليهم في اثناء مدته وعلم نوح انهم لا يومنون فدعا على من لم يؤمن
من قومه وغيرهم فاجيب قال الحافظ وهذا اجواب حسن
لكن لم ينقل انه بعث نبي في زمن نوح غيره ويحتمل ان يكون معنى
الخصوصية لنبينا صلى الله عليه وسلم بقاء شريعته الى يوم
القيامة ونوح وغيره يصدق ان يبعث في زمانه او بعده نبي
فينسخ بعض شريعته وقال ابن عطية ان دعاء قومه الى
التوحيد بلغ بقية الناس لطول مدته فتمادوا على الشرك فاستحقوا
العذاب وغير ممكن ان بعوثة لم تبلغ القريب والبعيد لطول المدة
واجاب ابن دقيق العيد بان التوحيد يجوز ان يكون
عاما في حق بعض الانبياء وان كان التزام فروع شريعته ليس
عاما لان منهم من قاتل غير قومه على الشرك ولو لم يكن التوحيد
لازما لهم لم يقاتلهم وقال ابن حجر يحتمل انهم لم يكن في الارض
عند ارسال نوح الا قومه فبعثته خاصة لكونه الى قوم خاصة
وهي عامة في الصورة لعدم وجود غيرهم لكن لو اتفق وجود
غيرهم لم يكن مبعوثا اليهم وهذا احسن الاجوبة ويشهد له
ان ما قبل مدته من ادم وكان النسب بينه وبين الموجودين
نسبا قريبا غير بعيد وهو المراد بالقوم والثاني طول مدته
فان الف سنة الا خمسين عاما ينتشر فيها من عشيرة الانسان
ما يملا الارض قال العز بن عبد السلام ويشكل على هذا ان سليمان
عليه السلام كان يسير في الارض ويامر بالاسلام بلقيس وغيرها
وبعد دعوتهم بالقتال وذلك دليل على عموم الرسالة مع انه
ما ارسل الا الى قومه قال والجواب ان معنى قولنا رسالتهم
خاصة اي في الواجبات والمحرمات اما في المندوبات فهم
مامورون بان يامر وا بها مطلقا واما التهديد بالقتال الذي

Copyright © University